



الحكمة

”العلم نهر ، والحكمة بحر ، والعلماء حول النهر يطوفون ،
والحكماء وسط البحر يغوصون ، والعارفون في سفن النجاة يسبرون.“

الحكمة تصدرها الهيئة النقابية للأطباء السودانيين
بالمملكة المتحدة وايزلندا

الحكمة - فبراير/مارس ٢٠٠٠

عزيزي الحكيم ..

كل عام وانتم بخير وعام جديد طيب أتمنى فيه أن تتحقق كل الأمنيات ونحن في بداية قرن جديد .. ومشوار طويل .. وفي بدايته أتقدم بالتحية للأطباء والذين قدموا من التضحيات الكبير في سبيل جمع الأطباء ووضع الأساس للبنيان المهني والتقني .. والتحية لكل أطباء السودان العاملين في كل أرجاء المعمورة لاداء رسالتكم نبيلة .. وعام أتمنى فيه سطوع شمس الحرية في ربوع الديار وعودة الديمقراطية وأن ترفرف فيه رايات السلام ..

تحية خاصة لزملائي أعضاء الهيئة النقابية بالمملكة المتحدة .. واعلم مثلهم بطبيعة العمل هنا وظروفه القاسية.. الروتين والدواة ! أتطلع هذا العام لاستمرار اللقاءات بين الأطباء أسرهم من أجل تعميق العلاقة ومن أجل تخفيف آثار الغربة القاسية! وأتمنى أن يكونوا نشيطين واقفين خلف الهيئة داعمين لها في كل المجالات.. نريد في هذا العام إكمال قيام الجمعيات التخصصية حق تعم الفائدة للجميع .. ونريد أيضا إكمال ما بدأناه من مشوار وترتيبات بتنظيم مؤتمر القضايا الصحية في السودان .. نحن كأطباء نريد البقاء في الطليعة فلا بد من التكافل والعمل دون كلل من أجل المهنة .. ومن أجل بناء السودان الجديد. وكل سنة وانتم طيبون ..



من أخبار اللجنة الإدارية للهيئة النقابية

• بعد اجتماع الجمعية العمومية للهيئة النقابية والذي عقد في لندن في ١٦ أكتوبر ٩٩، عقدت اللجنة الإدارية للهيئة النقابية اجتماعها الأول بلندن في منتصف شهر ديسمبر الماضي وذلك لمناقشة المواضيع والتقارير المدرجة في جدول أعمالها.. هذا وقد تم توزيع مناصب اللجنة الإدارية على النحو التالي :

القىب	د.أحمد قاسم
نائب القىب	د.محمد الفاتح بركة
السكرتير العام	د.هشام حمد الله
السكرتير المالي	د.عبد الرحمن عبد العزيز
سكرتير الشئون الاجتماعية	د.سلمي السر
سكرتير الشئون الأكاديمية	د.كامل محمد سيد أحمد
سكرتير الاتصال والأعلام	د.السر عثمان محمد

• تأشيد اللجنة الإدارية والسكرتير المالي للهيئة النقابية كل الأعضاء الإسراع بتسديد المتأخرات من الاشتراكات ، علما بأن الجمعية العمومية في اجتماعها الأخير قد قررت بقاء الاشتراكات ١٠ جنيهات في الشهر. الأعضاء الذين لم يعدلوا "أمر الدفع المستديم Standing Order" سيصلهم إنذاراً جديداً ويرجى منهم التكرم بإكماله وإعادته سريعاً للمكتب المالي.

• في سبيل الاستقطاب ودعم عضوية الهيئة النقابية، قررت اللجنة الإدارية تقسيم المملكة إلى مناطق على أن يكون كل من أعضاء اللجنة مستولاً عن منطقة والعمل على حصر الأطباء فيها وحثهم للانضمام والمشاركة في نشاطات الهيئة.. سيختار عضو اللجنة الإدارية من الأعضاء في المنطقة لمساعدته في مهامه.. تزيد هذا العام مضاعفة العضوية.. فهلا ساعدتوانا؟

• يشهد لقاء العيد هذا العام .. الاجتماع التاسسي لجمعية أطباء الأمراض النفسية .. وستكون هذه أول جمعية تخصصية يتم تكوينها بالمملكة المتحدة.. وتحفيز اللجنة الإدارية من كل الأعضاء والأطباء السودانيين مساعدة مكتب الشئون الأكاديمية بالتطوع والمشاركة في اللجان التحضيرية وكلنا أمل أن يكتمل تكوين الجمعيات كلها قبل نهاية العام..



• صندوق الزماله التعاوني للأطباء السودانيين بالمملكة المتحدة.

بناء على موافقة الجمعية العمومية للهيئة النقابية في اجتماعها العام علي الاقتراح المقدم من نقيب الأطباء بالمملكة المتحدة بتكون صندوق زماله تعاوني للأطباء العاملين بالمملكة المتحدة وذلك تزكية لروح التعاون بين الأطباء وذلك بالمشاركة في تخفيف العبء عن الطيب في حالات الطوارئ والتوقف عن العمل .. يرجو النقيب من الأعضاء والذين يريدون التطوع والمشاركة والعمل في "مجلس أمناء الصندوق" المبادرة بالاتصال به للتنسيق وحق يتم وضع الأسس واللوائح للصندوق.

* لقاء العيد..

سيكون لقاء الأطباء وأسرهم هذا العام يوم السبت الموافق الثامن من أبريل ٢٠٠٠ وذلك بمدينة كوربي Corby في وسط إنجلترا .. شمال مدينة نورثهامبتون .. وتتمى للجنة الإدارية مشاركة كل العضوية في هذا اللقاء .. وقضاء وقت طيب جيل..
تفاصيل اللقاء - الرسوم والبرامج - السمنار ، حفل العشاء والحفل الغنائي الساهر ..
سترسل للأعضاء في الأيام القادمة..

• قدم د. عبد الرحمن عبد العزيز السكرتير المالي للهيئة النقابية استقالته من اللجنة الإدارية وذلك بمناسبة السفر إلى الخليج والعمل كأخصائي جراحية بوحدة الطوارئ بإحدى مستشفيات دبي.

اللجنة الإدارية تقدم بالشكر والتقدير للدكتور عبد الرحمن علي مجهوداته الكبيرة التي قدمها للهيئة متمنية له التوفيق في مهامه الجديدة..

هذا وسيتم تكملة عضوية اللجنة الإدارية من قائمة احتياطي انتخابات الجمعية العمومية الأخيرة..^١

الحكمة..

عزيزتي الحكيم. لقد تأخر صدور هذا العدد من "الحكمة" فرقة من الزمن .. فالمعدنة .. "الحكمة" لكم جميعاً وهي في انتظاركم لكتابه بعي صفحاتها .. فهي لكم لتعزيز العلاقات والعلاقات .. وهي شفاعة وملائكة الرحمة. لا تكتفوا عن المشكلة .. عن الفرقة .. عن ذكريات الماضي وتعلميات المستقبل ..

The Right to Health

حق الصحة . . .

"لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته .. ويتضمن ذلك التغذية والملابس والمسكن والرعاية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية الالزامية .." -
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

كتب د.احمد قاسم - نقيب الأطباء السودانيين بالمملكة المتحدة :- في العشرون من نوفمبر ٩٩
انعقد بمدينة St. Albans المؤتمر السنوي للاتحاد العالمي لمنظمات الصحة وحقوق الإنسان..
International Federation of Health and Human Rights Organizations - IFHHRO
وكان من المواضيع الرئيسية المدرجة في جدول الأعمال "حق الإنسان في الصحة" ومناقشة ما سيقدمه
المشاركون في المؤتمر من "تعليق عام General Comment" للمادة ١٢ من العهد الخاص بالحقوق
الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. وذلك لمساعدة اللجنة المكلفة بمتابعة العهد لاداء عملها بفعالية
وال بت في التقارير التي تصلها من الدول التي صادقت على المعاهدة .. (عددتها ١٣٩ دولة من بينها
السودان).

لقد تناولت من المشاركة في المؤتمر وفي هذا المقال أريد تقديم بعض الجوانب فيما يختص "بحق الصحة"
وأنطلع لسماع الرأي والتعليق على الجوانب الكثيرة المتعلقة بحق الإنسان في الصحة مؤكدا دورنا
القيادي والرائد في الصحة والخدمات الصحية ومشيرا إلى أن اللجنة المكلفة بمتابعة "العهد الخاص
بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" ستناقش التقرير المقدم من السودان هذا العام.

فما هو "حق الصحة" ؟ - في السنوات القليلة الماضية برزت عبارة "حق الصحة" في مجالات سياسية
كثيرة وفي مجالات حقوق الإنسان.. فماذا تعني هذه العبارة ؟ وهل حق الإنسان في الصحة يتضمن
الحق في التمتع بكل الخدمات الصحية؟ وما هي الحالات المتعلقة بالصحة والتي يتضمنها حق الإنسان
في الصحة..

"حق الإنسان في الصحة" ضمن في القانون الدولي عن طريق معاهدات دولية وافقت عليها
الحكومات وكان أول ظهور لهذا الأدراج هو دياجنة دستور منظمة الصحة العالمية وقد أعطى ذلك
أساساً لظهور "حق الإنسان في الصحة" في معاهدات دولية أخرى .. أهمها الفقرة ١٢ من "العهد
الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" .. وقد عرفت دياجنة منظمة الصحة العالمية
بأنها :

"a state of complete physical , mental , and social well-being and not merely the absence of disease or infirmity"

ولتعريف الصحة كحق إنساني لابد من أن نلاحظ عبارات ثلاثة تظهر في القوانين المتعلقة بالصحة وحقوق الإنسان : حق الصحة Right to Health ، حق الرعاية الصحية Right to Health Care ، حق الحماية الصحية Right to Health Protection – ففي القانون الدولي نجد أن العبارة الأولى هي الأكثر استعمالاً وفي المعاهدات الدولية لا تعني فقط الحق للرعاية الصحية ولكن أيضاً تشمل أشياء أساسية ضرورية لتوفير الصحة (مثل ماء الشرب النظيف، الصحة العامة sanitation، وأشياء أخرى ضرورية لصحة البيئة). أن المفهوم الأساسي للصحة كحق من حقوق الإنسان بالطبع يفترض أنه لتحسين صحة المواطن ، تصبح ذو أهمية قصوى الشروط الأساسية للصحة.

أن "حق الصحة" يكون جزءاً من حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. مثل حقوق أخرى مثل حق الطعام والمسكن والتعليم . والقوانين تعمل لضمان أن أي إنسان لا يعاني من ظلم أو حرمان. فيما يتعلق بالقانون الدولي نجد أن حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لها من الأهمية مثل الحقوق المدنية والسياسية ولكن من ناحية عملية فإن هذه الحقوق لم تتمتع بنفس التطبيق مثل القوانين المدنية والسياسية. فهناك معارضة من بعض الدول للاعتراف وتطبيق هذه القوانين فهي لم تنمو وتطور فهماً أو تطبيقاً. فحينما نجد أن هناك معاهدة ضد تعذيب الإنسان .. نجد أن بعض العاملين في مجال الصحة والعاملين في مجال حقوق الإنسان وفي الحكومات لا يعرفون ماذا يعني بـان يكون هناك حق للإنسان في الصحة..

نبذة تاريخية عن "حق الإنسان في الصحة":

منذ أمد بعيد والسلطات الحاكمة في كل مجتمع كانت تقدم مقاييس مختلفة لتحسين صحة المجتمع وهناك مفهوم إنساني بأنه لتطوير الصحة العامة للمواطنين يجب تحسين الصحة العامة والمجاري ومحاربة الفقر. وفي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد وفي مدن عديدة كانت هناك مقاييس لتحسين الصحة بتأسيس شبكات المياه النظيفة والمجاري. أما الصحة المتطرفة فقد ظهرت أيام الثورة الصناعية في أوروبا في القرن التاسع عشر فقد أبدت المجتمعات الصناعية تفهمها للمشاكل الصحية التي ظهرت وشرعت في محاربتها.

وقد ظهر أيضاً تبني حقوق إنسانية اجتماعية تم تضمينها في الدساتير فقد كانت هناك صحوة للضمير الاجتماعي نهاية القرن التاسع عشر. وكانت أول دولة تضمن الحقوق الاقتصادية الاجتماعية في دستورها هي المكسيك عام ١٩١٧ تبعتها روسيا عام ١٩١٨ . وفي المجال العالمي كانت نقطة التحول تعرّف الحقوق الإنسانية في إطار الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، ويعتبر خطاب الرئيس

الأمريكي فرانكلين روزفلت ولداته "Freedom from Want" بمنابع الإشارة لفتح الطريق للاعتراف بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في معاهدات حقوق الإنسان العالمية. وبداية اعتبار الصحة جزء من الحقوق الاقتصادية الاجتماعية الثقافية تبلور في مؤتمر المنظمات العالمية والذي نظمته الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو ١٩٤٥ فقد كانت هناك توصية باعتبار "الطب من أعمدة السلام" .. فقد مهدت هذه التوصية إلى إضافة مرجع للصحة في الفقرة ٥٥ من القانون الأساسي للأمم المتحدة.

وكما ذكرت فإن أول منظمة دولية تقنن حق الإنسان في الصحة هي منظمة الصحة العالمية وقد جاء ذلك في مقدمة دستورها ..
The enjoyment of the highest attainable standard of health is.. one of the fundamental rights of every human being without distinction of race, religion, political belief, economic or social condition"

"حق الإنسان في الصحة" في المعاهدات الدولية:

ضمن حق الصحة في العديد من المعاهدات الدولية بداية بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي تم اعتماده بواسطة الجمعية العامة العمومية للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٤٨، أدق توضيحاً لهذا الحق هو المادة ١٢ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٦٦). العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦)

International Covenant on Civil and Political Rights -ICCPR

أوضحت حق الإنسان في الحياة ودور الدولة في حماية الإنسان من الوبائيات والتجارب الطبية. أما العهد الدولي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري فقد أكد على حق كل مواطن في الرعاية الصحية دون اعتبار للجنس، اللون، الوطن أو الدين. وقد أوضح العهد الدولي لمكافحة التمييز ضد المرأة The Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women - (CEDAW) في ١٩٧٩ وجوب اتخاذ كل الدول من التدابير لإزالة التفرقة ضد النساء في مجالات الرعاية الصحية كما أوضح العهد الخاص بحقوق الطفل Convention on the Rights of the Child مسؤوليات الدولة بتقديم الدواء والرعاية الصحية للأطفال والمعايير اللاحقة لخفض نسبة الوفيات وسط الأطفال.

وهناك أيضاً معاهدات إقليمية مثل الإعلان الأوروبي الاجتماعي The European Social Charter والإعلان الأفريقي لحقوق الإنسان - The African Charter on Human and Peoples Rights والذي وقعت عليه الدول الأفريقية في ١٩٨١ أوضح أن كل فرد له الحق في التمتع بأحسن حالة من الصحة البدنية والعقلية ويشدد على الدول اتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية الصحة والتأكد بأن المواطن يجد الرعاية الطبية حين مرضه.

ولا ننسى في عام ١٩٧٧ تأكيد الجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية أن الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان والدعوة بأن تكون الصحة للجميع عام ٢٠٠٠ .

• الفقرة ١٢ - من "العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" :

International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights - ICESCR •

- ١- تقر الدول الأطراف في العهد الحالي بحق كل فرد في المجتمع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية.
- ٢- تشمل الخطوات التي تتخذها الدول الأطراف في العهد الحالي للوصول إلى تحقيق كلي لهذا الحق ما هو ضروري من أجل:
 - أ- العمل على خفض نسبة الوفيات في المواليد وفي وفيات الأطفال من أجل التنمية الصحية للطفل .
 - ب- تحسين شقي الجوانب البيئية والصناعية .
 - ت- الوقاية من الأمراض العدبية والتفسخية والمهنية ومعالجتها وحصرها .
 - ث- خلق ظروف من شأنها أن توفر من الخدمات الطبية والرعاية الطبية في حالة المرض .

الفقرة الأولى توضح صراحة "حق الإنسان في الصحة" بينما الفقرة الثانية تعدد خطوات لابد للدول من اتباعها لمعرفة حق الإنسان في الصحة وهذه الخطوات لم توضح "حق الرعاية الصحية" بل أشياء أساسية من مقومات الصحة - صحة البيئية والصحة الصناعية .
وظهر أن حق الإنسان في الصحة متضمن في عدة معاهدات دولية تعنى بحقوق الإنسان ولكن تبقى مشكلة غياب التطبيق العملي لهذه المعاهدات وذلك لغياب الممارسات المتعلقة بالتقارير أمام الأجهزة القضائية .

أن أهم طريق لمراقبة وملحوظة أن حق الإنسان في الصحة يتم تطبيقه هو التقارير الدولية التي تقدمها الدول التي صادقت على العهد إذ أن هناك جان مراقبة مع كل معايدة أو عهد تعنى بحقوق الإنسان الاقتصادية الاجتماعية والثقافية . ففي جلسات خاصة يمكن لهذه اللجان مناقشة التقارير ولكن وضع أن هذه اللجان عند نظرها لحق الإنسان في الصحة تعامل مع مواضيع عديدة تتعلق بالصحة ، ففكرة

تبني تعليق عام "General Comment" للمادة ١٢ من العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتماً ستودي إلى تحسين كيفية تطبيق حق الإنسان في الصحة.. وهذا ما حاول المشاركون في المؤتمر تقديمها.

توضيح معنى "حق الإنسان في الصحة" ..

حق الإنسان في الصحة يحتوي على "صميم Core Content" يجب تحت كل الظروف والأحوال عدم التخلص عنه وهناك نظم توضح الإطار لحق الإنسان في الصحة وهذه يتم تعريفها لظهورها إن كانت هناك تطبيقات أو انتهاكات لهذا الحق.

أن حق الإنسان في الصحة يتضمن جزئين كبيرين - أحدهما يحتوي العناصر المتعلقة بالرعاية الصحية (العناية بالبيئة والصحة الوقائية) .. والجزء الآخر يتضمن الأشياء الأساسية للصحة (ماء الشرب النظيف، المجرى الصحي ، الصحة المهنية والمعلومات المتعلقة بالصحة) وقد يكون هناك تداخل بين حق الإنسان في الصحة والحقوق الإنسانية الأخرى مثل ذلك حق الإنسان في الحياة وحقه في الصحة يقدمان نفس الحماية ضد محدودات صحية البيئة.

صميم محتوي Core Content "حق الإنسان في الصحة" :

نجد أن بعض جوانب حق الإنسان في الصحة تخضع للتقدم الواقعي أي أن الدول تقبل هذه الجوانب بالتدريج إذ أن اكتشاف طرق علاج جديدة يعني تعهداً والتزام لا يمكن قبوله فوراً لكن بعد مرور فترة من الزمن. الدول الفقيرة لها مصادر قليلة متاحة لها لتقديم الخدمات الصحية الضرورية لكل فرد ففي الغالب تتبع هذه الدول التدرج للحصول على مستوى أحسن من الصحة لمواطنيها.

أن صميم المحتوى لحق الإنسان في الصحة يحتوي على عناصر يجب على الدول ضمانتها تحت كل الظروف دون اعتبار للموارد الموجدة فيها وهي:

١- الرعاية الصحية Health Care

- صحة الأمومة والطفولة وتشمل سبل تنظيم الأسرة Family Planning
- التطعيم ضد الأمراض الرئيسية المعدية .
- العلاج وبصورة مناسبة للأمراض العامة والحوادث.
- توفير "الأدوية المهمة" - Essential Drugs

Underlying preconditions for Health ٢

- التعليم لمعرفة مشاكل الصحة.
 - تربية الإمداد الغذائي والتغذية السليمة.
 - توفير الماء النظيف وتصريف المجاري Basic Sanitation
- وهناك أيضا بعض المعايير والتي تشكل إطار حق الإنسان في الصحة وهي.

• تواجد الخدمات الصحية Availability

الدولة لابد أن يكون لها من الخدمات الصحية ما هو كاف للكل المواطنين.

• "سهولة التال" Accessibility

ويعني بهذا السهولة الاقتصادية والجغرافية والثقافية للخدمات الصحية . لابد أن تكون هناك قدرة affordable ولا بد أن أماكن الرعاية الصحية على بعد معقول من كل مواطن وأن يكون هناك احترام للعادات والتقاليد.

• النوعية Quality

الخدمات الصحية المتواجدة لابد أن تكون ذات مستوى معقول.

• المساواة Equality

المساواة بين كل المواطنين في الحصول على الخدمات الصحية الموجودة.

ما هي متطلبات الدولة الناتجة من "حق الإنسان في الصحة"؟

من المفيد اعتبار حق الإنسان في الصحة كالالتزام من الدولة تجاه المواطن ، فهذا يجعل هذه الحق حقيقة ملموسة وإذا كان هناك انتهاكا لهذا الحق من جانب الدولة صار ذلك واضحا يمكن متابعته . وهناك مفهوم وأفكار تناقش في مجالات حقوق الإنسان عن التزامات الدولة الثلاثية:

Tri-partite typology of State Obligations

١/ الالتزام بالاحترام Obligation to respect

٢/ الالتزام بالحماية Obligation to protect

٣/ الالتزام بالإنجاز Obligation to fulfill

* الالتزام بالاحترام يعني عدم إيقاف أي فرد أو مجموعة من حقهم في نيل الخدمات الصحية الموجودة وإيقاف أي فعل يؤثر بضرر على الصحة مثل تلوث البيئة.

• الالتزام بالحماية يتضمن سن قوانين وأسس لضمان أن المواطنين يمتهنون بالمساواة للوصول إلى الخدمات الصحية إذا قدمت بواسطة طرف ثالث، وأيضاً وضع قوانين لحماية المواطن من المضار الصحية من الطرف الثالث.

• الالتزام بالإنجاز يعني وضع خطة صحية وتخصيص نسبة مئوية كافية من الميزانية للصحة والالتزام بتقديم الخدمات الصحية الضرورية وخلق الأحوال التي فيها يجد المواطن سهولة الوصول إلى الخدمات الصحية بما في ذلك الرعاية الصحية والماء النظيف والمجاري الصحية.

وعلى ضوء هذا يمكن توضيح أمثلة لما يمكن اعتباره انتهاكاً لحق الإنسان في الصحة، فحق الالتزام بالاحترام يكون انتهاكه واضحاً إذا حرمت قطاعات معينة من المجتمع من الخدمات الصحية المتواجدة وينتهك هذا الالتزام إذا بدأت الدولة مثلاً في اختبارات أسلحة نووية أو كيمائية دون اعتبار لصحة المواطنين.

وحق الالتزام بالحماية ينتهي إذا لم تأخذ السلطات الاحتياطات والضمادات الالزمة حين تكون هناك خدمات صحية تقدم عن طريق قطاع خاص Private ولم تقدم الخدمات بتساوٍ ودون مراعاة للمجموعات سريعة التأثير في المجتمع vulnerable groups. الدول لا بد لها من وضع القوانين والنظم لضمان أن القطاع الخاص يأخذ في الاعتبار "المساواة وسهولة المثال" – accessibility & equality والمهم هنا أنه في حالة أن كل الخدمات الصحية يقدمها القطاع الخاص فإن الدولة هي المسئولة تماماً فيما يتعلق بحق الإنسان في الصحة.

أما حق الالتزام بإيجاز حق الإنسان في الصحة فينتهي إذا لم توفر الدولة نسبة كافية من الميزانية للصحة. إذا كانت المنصرفات العسكرية أكثر كثراً مما ينفق على الخدمات الصحية فهذا مؤشر على أن الدولة لا تذعن و تستجيب "ل الحق الصحة" بقدر كبير من جملة الموارد الموجودة لديها. وحق الإنسان في الصحة يمكن انتهاكه إذا لم تقدم الدولة جهداً لتوفير خدمات صحية لكل فرد في الدولة ومثال ذلك انتهاك الدولة لهذا الحق بعدم تقديم خدمات في السجون أو اللاجئين.

في نهاية هذا المقال ، أريد أن أوضح أن اللجنة المكلفة بمتابعة الفقرة ١٢ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على استعداد لسماع أي تعليق يتعلق بتطبيق العهد.. وأمام العين ما لحق بالسودان وحال الخدمات الصحية فيه .. فقد كانت وما تزال هناك انتهاكات كثيرة لحق الصحة . وكمالين في الحقل الصحي علينا تفهم العهود الدولية وما يعنيه حق الصحة وتنوير زملاءنا العاملين والمرضى و المواطنين والعمل على رصد الانتهاكات ومتابعة معالجتها.

"الطب الخاص" في السودان.. إلى أين؟؟

مشاهدات عابرة..

كتب د. عمر عباس أحد - أخصائي الأطفال

ال الحديث عن السودان.. قدرنا ونحن بين الاغتراب والهجرة وبينهم جسراً عبره الكثيرون منا .. ييدو أن الجسر ليس بالجاه واحد ولكن كجسور العاصمة (بحري وامدرمان) بين ساعات الدروة وبباقي اليوم .. يأتي اليوم الذي تختفي فيه الطائرة السودانية والتي أصبحت مواعيدها أدق كثيراً من مثيلاتها بعد الإنذارات المتلاحقة من الهيئة القيادية لمطار هيثرو! ومتاز بالسفر المباشر والخدمات الجيدة في جو عفوي فطري .. يهنيك بعد غيبة طويلة وحملك من هموم الاغتراب والهجرة اثقل ما تحمله من متاع ..

متاز في مهنة الطب مقارنة بالمهن الأخرى وإضافة لما تحمل من خصائص الشعب السوداني الفريد هو اية متابعة أخبار بعضنا البعض .. ولا يجتمع طبيان إلا وكان فاتحة الحديث أخبار السودان وقلب الحديث أخبار زملاء ورفاق المهنة .. وتقر هذه الدردشة وتكبر مع السيرة الذاتية أبداً من أخبار نتائج البكالوريوس مروراً بمناطق الشدة إلى الاغتراب والهجرة ، النجاح في الامتحانات ، الزواج ، الوظائف ، الجوازات .. مروراً بمشاكل الطلاق الحوادث وأخيراً الوفيات .. حالياً تتصدر الأخبار المعاكسة ومتابعة من عاد من السودان بقرارات أقل ما توصف به هو الشجاعة! واعلم أن الكثيرين بدءوا في مغازلة إمكانية العودة بخطط متعددة .. معظمها يصب في مجرمي ممارسة الطب "قطاع خاص" بشكل أو آخر في السودان.

اكتبه تحت عنوان مشاهدات عابرة بعيداً عن التحليل العلمي للممارسة الطب الخاص .. ماهيته نوعيته وتطوره ومستقبله ربما يكون موضوعاً خصباً لندوة أو موضوع نقاش في مؤتمر الأطباء السودانيين بالخارج. لن أضيف شيئاً إذا قلت أن ظاهرة الطب الخاص هي إحدى ظواهر النظام العالمي الجديد وسيطرة نظرية اقتصادية واحدة في العالم تعرف بالاقتصاد المفتوح .. وما تبعه من سيطرة رأس المال علىخلق في حيائهم وسياساتهم وخطورة المحراف دول العالم الآخر في هذا المنحني من غير مؤسسات .. يصبح ظاهرة خطيرة. الولايات المتحدة أم النظام الجديد تراجع اليوم سياساتها الصحية لاعادة مسئولية صحة المواطن للحكومة.. وهي من إحدى أهداف دستور العالم الجديد "حقوق الإنسان" ..

الطب الخاص في إنجلترا وأوروبا ما زال يحبونه.. لأن الحكومات والحمد لله ترى أن "شغل الحكومة" هو توفير الصحة والتعليم والسكن والمواصلات لخدمة المواطن.. والطب كمهنة مختلف في أنه لم يكن يوماً مهنة للثراء.. ففي إنجلترا يحسب المواطن العادي أن دخلنا من أعلى المرتبات.. وربما كان ذلك صحيحاً كمرتب من الدولة ولكن ليس كدخل يناسب ما نبذله في عملنا.. وبعملية حسابية بسيطة للمرتب تكتشف أن دخل الاستشاري لا يتعدى ٣ - ٤ جنيهات في الساعة مقارنة بالمهن الأخرى وهذا أيضاً صحيح في مهنة التمريض. وتفسير ذلك هو أنها مهنة مرغوبة وما تزال وربما أنها من أكثر المهن ضماناً حيث أنه من النادر جداً أن لا يجد طبيباً عملاً فوق هذه الأرض! ولكن مبدأ العمل في مهنة الطب يخضع لشيء أساسي وهو أنها في قمة قطاع الخدمات في الأهمية ونعمل نحن فيها باقتناع قائم بأننا فيها الكثير من التطوع.. لذلك حق الساعات الإضافية لا تدفع بالساعة للاستشاريين ولبقية الأطباء تدفع لهم بعدد ساعات العمل الرسمية وليس ك ساعات إضافية.

الضغط الاقتصادي على أي فرد في السودان كبير وتحت هذه الظروف تتعلق قليل من المهن "بشرة معاوية" فيما كان يسمى بالطبقة الوسطى والأطباء منهم.. الحقائق الواضحة أولاً - هي ضعف المرتبات أكبرها ومع أقصى البدلات لا يتعدى ١٠٠ دولاراً ثانياً - ارتفاع تكاليف المعيشة حيث أن الراتب لا يكفي مثلاً لإيجار شقة.. ولو توفر السكن ربما يغطي المرتب جزء من الاحتياجات الأساسية.. ثالثاً أساس الحياة الاجتماعية وواجب الطبيب والتزاماته المالية تجاه نفسه وأهله وجرائه. ونجد أنه قد ترتب على ضعف المرتبات حسنة كبيرة وهي أن المواطن السوداني دخل بوابة الابتكار الاقتصادي في خلق مصدر دخل آخر وهنا دخلت مهنة الطب إلى السوق.. لا ينفي على أحد أن الرأسمالية السودانية شجعت الطب الخاص بمشاركة الأطباء في مشاريع المستشفيات والمراكز الطبية الخاصة وساد الزمن ليصبح المرض سلعة في سوق الله أكبر! امتلاء العاصمة المثلثة بالبشر ووصل التعداد إلى ٦ - ٧ مليون نسمة.. تفرض وتدفع المستشفيات الحكومية ستدفع وفي المستشفى الخاص "الأحسن" ستدفع.. ويبقى الخيار الثاني لمن استطاع إليه سبيلاً هو الأفضل بالمقاييس الجارية في العاصمة ..

لا شك أن هناك مجهودات غير عادية داخل بعض مستشفيات الحكومة من زملائنا.. ولا شك أنها تدخل من مبدأ الالتزام بالشرف المهني.. ولكن ما زالت الإمكانيات محدودة.. العيادات الخاصة في حالة انبعاث غير عادي.. في السبعينيات كانت نعلق على كمية لافتات الأطباء في ميدان التحرير وشوارع القاهرة.. لقد أصبحت الخرطوم كذلك.. كل الشوارع الرئيسية وحول المستشفيات تعج بالعيادات الخاصة والمراكز الطبية وتحولت الخرطوم ٢ والامتداد إلى أحياط طيبة!

حق الصحة . . . The Right to Health

"لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والمسكن والرعاية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية الضرورية.."
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

كتب د.احمد قاسم - نقيب الأطباء السودانيين بالمملكة المتحدة : - في العشرين من نوفمبر ٩٩ العقد بمدينة St. Albans المؤتمر السنوي للاتحاد العالمي لمنظمات الصحة وحقوق الإنسان..

International Federation of Health and Human Rights Organizations - IFHHRO
وكان من المواضيع الرئيسية المدرجة في جدول الأعمال "حق الإنسان في الصحة" ومناقشة ما سيقدمه المشاركون في المؤتمر من "تعليق عام General Comment" للمادة ١٢ من العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. وذلك لمساعدة اللجنة المكلفة بمتابعة العهد لاداء عملها بفعالية والبت في التقارير التي تصلها من الدول التي صادقت على المعاهدة .. (عددتها ١٣٩ دولة من بينها السودان).

لقد عكست من المشاركة في المؤتمر وفي هذا المقال أريد تقديم بعض الجوانب فيما يختص "بحق الصحة" وأطلع لسماع الرأي والتعليق على الجوانب الكثيرة المتعلقة بحق الإنسان في الصحة مؤكدا دورنا القيادي والرائد في الصحة والخدمات الصحية ومشيرا إلى أن اللجنة المكلفة بمتابعة "العهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" ستناقش التقرير المقدم من السودان هذا العام.

فما هو "حق الصحة" ؟ - في السنوات القليلة الماضية بروزت عبارة "حق الصحة" في مجالات سياسية كثيرة وفي مجالات حقوق الإنسان.. فماذا تعني هذه العبارة ؟ وهل حق الإنسان في الصحة يتضمن الحق في التمتع بكل الخدمات الصحية؟ وما هي المجالات المتعلقة بالصحة والتي يتضمنها حق الإنسان في الصحة..

"حق الإنسان في الصحة" ضمن في القانون الدولي عن طريق معاهدات دولية وافقت عليها الحكومات وكان أول ظهور لهذا الأدراج هو دياجنة دستور منظمة الصحة العالمية وقد أعطى ذلك أساسا لظهور "حق الإنسان في الصحة" في معاهدات دولية أخرى .. أهمها الفقرة ١٢ من "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية" .. وقد عرفت دياجنة منظمة الصحة العالمية بأنها:

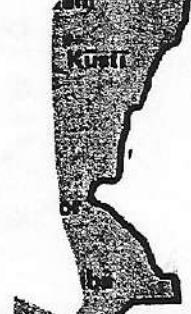
"a state of complete physical , mental , and social well-being and not merely the absence of disease or infirmity"

وطنا كان..

قصيدة للدكتور محمد بشير إدريس



أم الخراب صناعة عطار وحدادا؟؟
سحرك سحرة فرعون .. أم أصابتك عيون
عزال وحسادا؟؟
كلا بل حرقوك من ظنوا أفهم أهل رأي
وفكر وعبادة ..
دجالون ليس إلا .. بل بواقين أعدادا ..
وأعدادا ..
الدنيا دينهم .. وحب المسرات .. والملذات
والطيبات ووثير الوسادة ..
أليس أهلك أهل ذكر .. وخلوة وفروة
وابريق وسجادة ..
كما يجري النيل في الوادي .. يجري الأيمان
في دمائهم ..
أجدادا .. وأجدادا ..
مكارم الأخلاق كنا ودوننا
المكارم نكرة ومدادا ..
يقال لكل داء دواء .. وكذلك
ما اعترى الأبدان والأجسادا ..
وإذا ما خربت
ما النفوس
قل لي هل لها من حكيم أو عيادة؟؟



صدح الكنار في رحابك مفردا
فجاءته أسراب الطيور تهادى ..
لما رأي حاديبها الحضرة
والنيل والوجه الحسن .. صاح عاليا ونادي:
يا خلق الله .. الفردوس هذه أم تباريك
أعيادا؟
حدثني عنك في نشوة .. الفرنجة والإغريق
والعجم .. والساسة ..
وأهل الشام .. وبني الترك كانت
لهم فيك أيام بيض يحن لها الفؤادا ..
و والناس في الحجاز زفوا
في انتظار حجيجل .. جماعات وأفرادا ..
والأخبة في اليمن سالت أدمعهم كلها تغفي
باسمك الروادا ..
ابكي عيوني وأملأتي .. بالدموع جفوني
وزيادة ..
لوطنا كان بالأمس .. لغيره مانح عون ..
وزواجه ..
كيف أصبحي اليوم : فقر ومرض ومحنة
وجهل وحرب وإيادة ..
جار الزمان بك يا وطني ..

روشتات العدد !



يكتبها للمرة الرابعة الجراح عبد الرحمن العزيزي..

الروشتة الأولى..

مباشر على الهواء .. من القناة الفضائية السودانية..

- آلو التلفزيون السوداني .. برنامج ديوان الإفتاء؟

- أیوه نعم.. مین معانا؟

- معاك التوعة من الدر وشاب.. يا مولانا أنا عندي سؤال وعانيازه أعرف الناحية الشرعية فيه شنو..

- تفضل يا أخت التوْمة.

– يا مولانا أنا عندي ود جيرانا ، بعدين قاعدين نشتري آيس كريم ، ونخصه سوه يعني هو مصة وأنا مصة، بس أنا عايزه اعرف الحكم الشرعي في المسالة ديه شنو؟ وجزاكم الله خير.

- شكرًا لي بتنا التومة على السؤال في الحقيقة لو كان الآيس كريم دا مصنوع من العرديب أو القنطليس أو الكركدي .. دي ما فيها حاجة . أما لو كان مصنوع من الحليب أو إحدى مشتقاته فيكون الشاب دا أخوه من الرضاعة !! والله أعلم .. وجزاك الله خير ..

الروشة الثانية..

كلمات لابو الطيب الشنوي.. هذه الآيات تعكس اليوم بكل صدق حال الكثير من شباب السودان المفترب..

أرق على أرق ومثلي يأرق وجوي يزيد وعرة تترفق

جهد الصباية أن تكون كم أرى عين مسهدة وقلب يخفق

ما لاح برق او ترجم طائر لا انشيت ولی فؤاد شیق

أبني أبينا نحن أهل منازل ابداً غراب البين فيها ينبع

نبكي عل الدنيا وما من عشر جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا

الروشة الثالثة..

والروشتة الثالثة .. كلمات الشاعر الكبير - الحار دلو : "الشباب خجلان"

ضم يو لو المبك وأتجمع البيشان

جات تقدل مهیة کم جة و د عدلان

العنـون: عـاـنـونـ وـالـشـاـبـ خـجـلـانـ

حقوق المحتوى محفوظة © إن بان

من أخبار الأطباء.. من أخبار الأطباء..

- تقدم المحكمة بالتهاني القلبية الحارة للدكتور محمد عثمان عبدالعاطى بمناسبة حصوله على وظيفة أخصائى تخدير بمدينة روشدىيل ... نتمنى له التوفيق والنجاح في مسئوليته الجديدة. والإقامة الطيبة في مركزه الجديد..
- والتهاني الحارة للدكتور التجانى عبد الحميد التجانى بمناسبة حصوله على وظيفة أخصائى "جراحة تجميل Plastic Surgery " بمدينة ليستر .. متمنين له النجاح والتوفيق في هذه الوظيفة.
- والتهاني للدكتور خالد محمد عباس حصوله على وظيفة أخصائى أمراض نساء وولادة بمنطقة Merthyr Tydfill جنوب ويلز .. متمنين له كل التوفيق والنجاح في الوظيفة الجديدة.
- وتقدم المحكمة بالتهاني للدكتور مصطفى محمود أخصائى الجراحة بقسم الطوارئ بمستشفى هاليفاكس بمناسبة نجاحه وحصوله على ماجستير "إدارة الأعمال" من جامعة يوروك.. ألف مبروك..
- والتهاني الحارة للدكتور العز حيدر عبيد بمناسبة حصوله على وظيفة أخصائى عظام بمنطقة جنوب شرق مانشستر .. التوفيق والنجاح دائم في الموقع الجديد..
- آخر التهاني وأجلها تقدمها المحكمة للدكتور سعد أبو بكر عثمان لنجاحه وحصوله على الدكتوراه في Restorative Dentistry .. ألف مبروك وعقبال "البروفيسورية" ..
- وتقدم المحكمة بالتهاني للدكتور عمر عباس احمد أخصائى الأطفال .. بمناسبة دخوله اللجنة التنفيذية لـ Overseas Doctors Association بعد الانتخابات الأخيرة ويشارك بفعالية في لجنة تغيير اسم الجمعية ولجنة تجديد وتفعيل نشاطات الجمعية.. والجدير بالذكر أن الجمعية العمومية لـ ODA وفي اجتماعها الأخير في سبتمبر الماضي قد أجازت اقتراحًا بتغيير اسم الجمعية ليكون أكثر شمولًا ودقة للعضوية وطبيعة الأهداف مع التغيرات في NHS. والأسماء المقترحة ويتم التصويت عليها حاليا:

British Ethnic Medical Association - BEMA
British International Medical Association - BIMA
British International Doctors Association - BIDA
Ethnic Medical Association in the UK - EMA